

1- مؤسسة التعليم الثانوي (الثانوية):

تعد مؤسسة التعليم الثانوي العام مؤسسة عمومية للتعليم تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتدعى المدارس الثانوية والمتاقن ويمكن التعرف عنها كالتالي :¹

1.1. التأسيس والإنشاء :

تحدد مصالح الخريطة المدرسية بالوزارة الوصية الشبكة الوطنية لمؤسسات التعليم الوطني والمنشآت الأساسية الثقافية والتربوية والرياضية التابعة لهذه المؤسسات تستند مسؤولية إنجازها للوالي بالتعاون مع مدير التربية بالولاية.

1.2. التسيير والتأطير :

يسير مؤسسة التعليم الثانوي مدير يعينه الوزير المكلف بالتربية و يساعده ثلاثة مساعدين على الأقل هم :

- نائب المدير للدراسات، والمسير المالي والمستشار الرئيسي للتربية. إلى جانب مجلس التوجيه والتسيير المتكون من أعضاء شرعيين وأعضاء منتخبين.
- الأعضاء الشرعيون هم المدير ومساعدوه من الفريق الإداري.
- الأعضاء المنتخبون هم ممثلوا الأساتذة والموظفين غير المدرسين والتلاميذ وأولياهم.

يتولى هذا المجلس البث في الميزانية والتنظيم العام للمؤسسة والسهر على حسن تطبيق التوجيهات الصادرة عن سلطة الوصاية، ويقدم اقتراحات بخصوص المسائل المتعلقة بالتربية.

1.3. نظام الدراسة :

مدة الدراسة في مؤسسات التعليم الثانوي ثلاث سنوات على العموم وتنتفع ثلاثة فروع

هي :

- 1- تعليم ثانوي عام.
- 2- تعليم ثانوي متخصص.
- 3- تعليم ثانوي تكنولوجي ومهني.
- 4- تختم بشهادة البكالوريا.

1.4. التسيير المالي :

يقوم مدير مؤسسة التعليم الثانوي بتحضير الميزانية بمساعدة المسير المالي ويعرضها على مجلس التوجيه و التسيير للمداولة فيها ثم يرسلها إلى سلطة الوصاية للمصادقة عليها، وبعد ذلك يتولى المدير بصفته أمرا بالصرف الإلتزام بالنفقات والإذن بالصرف في حدود سنة مالية، وبمساعده في ذلك مسير مالي بصفته محاسبا يتولى حسابات المؤسسة وتسيير أموالها المنقولة والعقارية لتحقيق أهداف مؤسسة التعليم الثانوي وصيانة أملاكها.¹

2- مرحلة المراهقة أو تلميذ المرحلة الثانوية:

إن التعليم الثانوي يقابل مرحلة نفسية هامة، هي مرحلة ما بعد الطفولة أو مرحلة المراهقة (Adolescence).

1-2 شخصية التلميذ المراهق:

المراهقة مرحلة حساسة وحاسمة في حياة الفرد إذ أثناءها يبدأ التحول الفيزيولوجي والسيكولوجي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد كما يعاني خلالها الفرد العديد من المشكلات التوافقية تستدعي الراشدين الانتباه إليها ومساعدة المراهق على تجاوزها. فالفرد خلال هذه المرحلة ينتقل من اعتيادية الطفولة على والديه إلى الإستقلالية والنضج الإجتماعي للراشدين.

وبهذا الشكل يمكن إضافة تعريفات للمراهقة للتعريف السابقة بأنها: " مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول و النمو، تحدث فيها ثغرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين".²

ويمكن أن تعرف المراهقة أيضا بأنها: " فترة التحول الفيزيقي نحو النضج، وتقع بين بداية سن النضوج وبداية مرحلة البلوغ، ويحددها بعض علماء النفس عادة في سن الثانية عشر أو الثالثة عشر، وتختلف الاتجاهات نحو المراهقة باختلاف الثقافات، كما أن

¹ أحسن لبصير، مرجع سبق ذكره، ص : 40.

² مخول مالك سليمان: علم النفس الطفولة و المراهقة، : مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، 1981، ص: 332.

الأثر الاجتماعي و السيكولوجي للمراهقة يختلف أيضا طبقا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية.¹

ولكن التعريف الأكثر شيوعا هو أن المراهقة هي: " فترة نمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من 13 إلى 19 سنة أو قبل ذلك بعام أو عامين".²

وبهذا الشكل تكون مرحلة المراهقة مرحلة حاسمة و حساسة في نفس الوقت، إذ يمكن للمراهق أن ينحو منحى العنف الاجتماعي إذا لم توجه له العناية الكافية في إطار بحثه عن هويته، وإشباعه لحاجاته الاجتماعية واندفاعه نحو الظهور و الثورة على الواقع الذي من حوله، والرغبة في التغيير السريع. كما يمكن أن يوظف هذه الاندفاعات و الطاقات توظيفا حسنا من خلال توجيهه نحو بناء نفسه و الاستفادة من جهوده واكتساب مهارات ومعارف جديدة.

2-2 خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

يقصد بالنمو التغير الذي يحدث للكائن الحي في نظام معين في مدة زمنية وبما أن النمو يمر بمراحل متعددة فكل مرحلة تؤثر في لاحقتها كما تؤثر في سابقتها.³ ويعتبر النمو الجسمي من أهم مظاهر نمو المراهق وتبدو مظاهر هذا النمو مع بداية النمو الوظيفي للغدد، وفي نمو الأعضاء الداخلية " الفيزيولوجية " و الخارجية " الجسمية و العضوية " ونمو الجهاز العظمي وأثر كل ذلك على النمو الطولي و الوزني ولما كانت مرحلة المراهقة مرحلة نمائية سريعة لذا فهي تشمل جميع جوانب المراهق الداخلية و الخارجية، وتسير بسرعة منتظمة ليتم التناسق والاتزان بين جميع هذه المكونات، ويعتبر النمو الجسمي أحد مظاهر النمو الفيزيولوجي.

¹ محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص: 18.

² مخول مالك سليمان: مرجع سابق: ص: 332.

³ توما جورج خوري: علم النفس التربوي، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1989، ص: 55.

2-2-1 النمو الفيزيولوجي:

يقصد بالنمو الفيزيولوجي " نمو وظائف أعضاء الجسم الداخلية المختلفة مثل نمو الجهاز العصبي وضربات القلب وضغط الدم و التنفس و الهضم والإخراج و النوم والتغذية و الغدد الصماء التي تؤثر إفرازاتها في النمو.¹

وعليه فإن النمو الفيزيولوجي هو مجموعة من العمليات الحيوية التي لا تخضع للمشاهدة البصرية و التي تحدث داخل جسم المراهق تنعكس بذلك على المظهر الخارجي حيث تبدأ الغدد الصماء في إفراز بعض الهرمونات التي تساعد على انتقال الفرد من فترة الفتوة و الصبي إلى مرحلة البلوغ، ويصبح بذلك مستعداً للإنباب أي بروز الخصائص الثانوية الأولية للجنس وعليه فالبلوغ إذانا على المراهقة ومؤشر من مؤشرات بدايتها.

2-2-2 النمو العضوي أو الجسمي (النمو الخارجي):

يقصد بالنمو الجسمي أو العضوي: النمو الهيكلي، نمو الطول و الوزن إضافة إلى التغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم، صفات الجسم الخاصة بنسب الجسم ولون البشرة و الشعر... الخ،² ولذا فالمراهق مع بداية هذه المرحلة تنصب اهتماماته حول التغيرات التي تطرأ على الجسم بشكل عام، حيث يؤثر في النمو الجسمي عاملان، " أحدهما داخلي وهو الوراثة والآخر خارجي وهو البيئة ولا يمكن فصل العاملين أحدهما عن الآخر"³، ولما كان النمو الجسمي للمراهق سريع فإن هذه المرحلة تعتبر مرحلة طفرة من درجة سرعة النمو، لا يفوقها في النمو إلا مرحلة ما قبل الميلاد و تبدأ فترة النمو فيها بين 10-14 سنة عند الإناث، ومن 12 إلى 15 سنة عند الذكور، ويستمر النمو حتى سن 18 سنة عند الإناث و سن العشرين عند الذكور.

ولعله من الأمور الهامة في النمو الجسمي الانسجام بين الطول و الوزن بحيث يصبح جسم المراهق مقبولاً إلى حد بعيد ويسير النمو في هذه الفترة وفق معايير وقوانين التي سار عليها خلال فترة الطفولة السابقة من حيث النمو الطولي و العرضي و التابع والاستمرار ونحو ذلك ولكن الزيادة و السرعة التي يتصف بها النمو الجسمي في الفترة

¹ توما جورج خوري، مرجع سبق ذكره، ص: 55.

² الشيخ كامل عويضة: الصحة في منظور علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص: 113.

³ نفس المرجع، ص: 118.

من 12-18 سنة تقريبا تجعل لهذه المراحل طابع خاصا مميزا يجعلها جديرة بالدراسة المستقلة وكل مراقق يمر بهذه المرحلة كغيرها من المراحل يعتبر وحدة مستقلة له سرعته الخاصة وتكوينه الخاص ومزاجه وبيئته النفسية والاجتماعية الخاصة.¹ ولعل من أهم التغيرات التي تلاحظ على المراهق نجد النمو الطولي وزيادة الوزن.

2-2-3 النمو العقلي:

اهتم العلماء بدراسة النمو العقلي في مرحلة المراهقين اهتماما يتناسب مع أهميته كإحدى الركائز الأساسية في تكوين شخصية المراهق فهو الأساسي الأول في إحداث التكيف مع البيئة الإجتماعية، لأن القدرة العقلية في هذه المرحلة تنمو أكبر منها في المراحل السابقة. ويكتمل نضجها في نهاية هذه المرحلة، والتطور في هذه القدرات يساعد على تكيف المراهق كما ذكرنا على التكيف الإجتماعي وهذا مرتبط بدون شك بنوع التنشئة الأسرية التي يتلقاها المراهق وهناك نوعان من القدرات والعمليات التي تنمو أثناء المراهقة منها القدرات والعمليات المعرفية (كالذكاء والانتباه و التذكر والتفكير) وهناك القدرات الخاصة كالقدرات اللفظية والقدرات العددية والميكانيكية وغيرها إضافة إلى الميول.²

2-2-4 النمو النفسي:

إن الملاحظ والمتبع للسلوك في هذه الفترة يثير انتباهه الاتجاه نحو الذات الذي يصل عند بعض المراهقين لكنه إلى حد التمرکز حول الذات لكنه يختلف في مضمونه عن تمرکز الطفل حول ذاته لأن المراهق يكون قد بلغ من النمو العقلي والنضج الإجتماعي ما يؤهله للتمييز بين ذاته والذاتيات الأخرى، وتهدف من خلال هذا المظهر السلوكي إلى معرفة أسباب التحولات التي يتعرض لها، ويأخذ شعور المراهق بذاته صورا كثيرة. حيث نجده يعنتي بمظهره الخارجي وبملبسه وعلاقاته مع الآخرين، كما أنه يعقد المقارنات بينه وبين غيره ممن هم في سنه مما يشعره بالقلق، إذا شعر أن ذاته الجسمية ليست كما يتصورها ولذا فمن الطبيعي أن يتأثر المراهق بنظرائه من نفس فئته العمرية لدرجة تجعله يقلدهم في الحديث و الملبس وفي كثير من جوانب سلوكهم كما قد

¹ محمد السيد الزعبلوي: تربية المراهق بين الاسلام وعلم النفس، الطبعة الثالثة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1997، ص: 42.

² خير الله السيد: علم النفس التربوي - أسسه النظرية و التجريبية، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة نشر، ص: 343.

يؤثر الأصحاب أحيانا على سمات واتجاهات أخرى، ويبدو ومن ارتباط المراهق برفاقه وكأن مشاكل المراهقين ترجع برمتها إلى محاولة الآباء السيطرة وتوجيههم والحد من نشاطاتهم¹.

ومن مظاهر نمو الذات لدى المراهق، تفادي مشاركة الآخرين اهتماماتهم ومشاكلهم وعدم اقصاء أسراره والتذمر والضيق كتعبير عن عدم الرضا عن معاملة الكبار له الذين يراهم غير متفهمين له وغير شاعرين بمشاكله وانشغالاته، وكثرة انتقاده لأساليب المعاملة الأسرية المنتقصة من قيمته كشخص بالغ وفعال.

والشعور بالذات يؤدي بالمراهق إلى تغيير عاداته وسلوكه الإجتماعي وعلاقاته الإجتماعية، فهذا النمو يعني أن المراهق أصبح كبيرا، وبناء عليه يشعر بعدم الرضا عن المعاملة التي يتلقاها من الأسرة والتي لا تتغير بنفس السرعة ويشعر المراهق بالوحدة فهو لم يعد ينتمي إلى عالم الأطفال ولم يصل إلى عالم الكبار.²

2-2-5 النمو الحركي:

جاء تعريف أكاديمية النمو الحركي المنبثق عن الجمعية الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويج عام 1980، بما يفيد المعنى السابق للنمو الحركي، حيث قدم تعريفا مفاده أن النمو الحركي عبارة عن التغيرات في السلوك الحركي خلال حياة الإنسان والعمليات المسؤولة عن هذه التغيرات.³ ونظرا للتغيرات الجسمية التي يتعرض لها المراهق من زيادة في الطول والوزن وزيادة القوة العضلية فإن هذا سيؤدي حتما إلى وجود تناسق في النمو الحركي للمراهق، وهذا ما نلاحظه من خلال الزيادة الكبيرة في القوة العضلية بدء بالطفولة المتأخرة إلى مرحلة المراهقة.

فلقد أوضحت الدراسات إن القوة الجسمية يكتسبها الإنسان فيما بين سن الحادية عشرة والثامنة عشرة من العمر، كما تزداد قابلية وسرعة التنفيس الحركي عند المراهقين بنفس الوقت حيث يصل المراهق ذروة قدرته الجسمية إلى جانب وصوله ذروة الفعالية الحركية ولذا فإن التنسيق الحركي بالنسبة للمراهق خاصة لأولئك الذين تستهويهم الفعاليات

¹ رمضان محمد القذافي: علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص: 360.

² انتصار يونس: السلوك الانساني، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص: 123.

³ أسامة كامل راتب: النمو الحركي - مدخل للنمو المتكامل للطفل والمراهق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص: 38.

الرياضية وقد أوضحت إحدى الدراسات بأن قدرة الذكور الحركية تستمر بالتحسن خلال فترة المراهقة.¹ وأنه بالمقارنة مع الإناث فإنه لم يتم تسجيل أي اختلاف بينهم حتى سن الثالثة عشر حيث يبدأ الذكور بالتفوق السريع على الإناث.

وتجدر الإشارة إلى أن معرفة حجم الكتلة العضلية بالنسبة لوزن الجسم تعتبر أحد المؤشرات لتقدير نمو القوة العضلية لمرحلة الطفولة و المراهقة ويمكن التحقق من ذلك بمعلومية وزن الجسم و يعتبر مالينا عام 1990 إلى أن الفروق في حجم العضلات نسبة إلى الوزن تكون طفيفة بين الجنسين، كما يرتبط النمو الحركي للمراهق بالنمو الاجتماعي فمن المهم للمراهق أن يشارك بكل ما أوتي من قوة في مختلف أوجه النشاط الجماعي وذلك لإثبات الذات وسط جماعته و يتطلب ذلك القيام بمختلف المهارات الحركية للقيام بهذا النشاط و إذا لم يتحقق له ذلك فإن المراهق يميل إلى الانسحاب و العزلة.²

2-2-6 النمو الجنسي:

يلعب الدافع الجنسي دوراً هاماً في حياتنا الاجتماعية والنفسية ويبدأ هذا الدور مع فترة المراهقة، حيث يشعر المراهق بقوة هذا الدافع والرغبة في الاتصال الجنسي وينشأ هذا الشعور نتيجة نشاط يحدث في الغدد الجنسية وظهور هذا الدافع لا يعني بالضرورة أن الفرد قد اكتمل نضجه بما فيه الكفاية وأصبح قادراً على تأسيس بيت وإنجاب أطفال.

فالجنس إذن طاقة حيوية في كيان الإنسان خلقه الله ليعمل ورتب له وهياً له من المشاعر والأفكار في داخل النفس ما يوائم ويواكب الطاقة الجسدية ليسيراً معاً متوازياً متساندين، متلاقين كما يحدث في كل المسائل الحيوية الأخرى ثم رتب له من التنظيمات والتوجيهات والتشريعات ما يحقق أهدافه في أسلم وأنظم وضع.³

ولقد نادى الكثير من العلماء وعلى رأسهم فرويد و أتباعه من علماء التحليل النفسي بأن حرمان هذه الحاجة الأساسية يعتبر من العلل الرئيسية لسوء توافق الشخصية إلا أن هذه النظرية تم الاعتراض عليها من قبل الكثير من العلماء،⁴ إلا أن الأمر المهم

¹ محمد السيد الزعبلوي: مرجع سبق ذكره، ص: 50.

² أسامة كامل راتب: مرجع سبق ذكره، ص: 38.

³ محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، الإسكندرية، 2001، ص: 450.

⁴ أسامة كامل راتب: مرجع سابق، ص: 45.

هنا كيف نساعد هذا المراهق على إشباع هذه الحاجة العضوية في وقت تؤخر فيه إمكانية القدرة على الزواج وكذلك إتيانه بطريقة غير شرعية.

إن الدين وهو يدعو إلى تلبية الدافع الجنسي بالطريقة المشروعة لا لتلبية لذاته وإنما لغاية أسمى وهي إقامة أسرة وإنجاب أطفال وتنشئتهم تنشئة صالحة وهذه الغاية لا تتم تلقائياً بل بنظام معين وهو نظام الأبوة و الأمومة وحفظ هذا النظام و حمايته ورعايته والقيام على جميع متطلباته المادية والمعنوية أعباء نظام لا تتناسب مع إمكانية المراهق واستعداداته النفسية حتى الحالات النادرة التي تتحمل فيها أسرة المراهق كافة الأعباء المالية التي يتطلبها هذا النظام فإن استعدادات المراهق النفسية وقدراته العقلية ترهقها الجوانب الأخرى التي يتطلبها نظام الأسرة في الإسلام.¹

ولذا من واجب الأسرة أن تهتم بالمراهق وهذه قضية مسلمة لا خلاف فيها بين علماء الشريعة والتربية و النفس والاجتماع، فالجميع يقرر حاجة المراهق إلى الملاحظة والمتابعة والتوجيه بالأسلوب المناسب لسنة ومستواه النمائي وخاصة من الناحية الجنسية، فقد يقع المراهق سواء ذكراً أو أنثى فريسة لصحبة منحرفة فيظلونهم أو قد يلجأ المراهق إلى مصادر خفية متنوعة يلتمس منها المعرفة وقد تكون هذه المراجع أو المصادر غير صادقة قد تؤدي به إلى انحرافات جنسية- وتشير بعض البحوث إلى أن أكثر المراهقين الذين يمارسون انحرافات جنسية هم الأطفال المضطهدون أو المهملون أو المنبوذون ممن لا يحضون برعاية الأسرة،² ويكتسب أغلب المراهقين الأفكار الجنسية المنحرفة من مراهقين فقدوا التربية و التوجيه داخل الأسرة، فيزودون غيرهم بالأفكار و الممارسات المنحرفة التي تقع دون وعي من المراهق أو إدراك وهو في الوقت نفسه لا يجد توجيهها مناسباً من الوالد أو المدرس أو المرشد ليعرفه بأسلوب علمي راق عن طبيعة الوظائف الفطرية للأعضاء التناسلية ليقوده إلى معالجة صحيحة تفاعلية للدوافع الجنسية في هذه المرحلة حتى لا يتورط في الانحرافات الجنسية السلوكية التي تؤثر على نفسيته وعلى سلوكه الاجتماعي،³ ولذا يجب على الأسرة أن تكون على استعداد ويقظة دائمين في

¹ محمد قطب: مرجع سبق ذكره، ص: 205.

² خليل مخايل معوض: سيكولوجية نمو الطفولة و المراهقة، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، بيروت، 1994، ص: 288.

³ الشيخ خالد عبد الرحمن العك: تربية الأبناء و البنات في ضوء الكتاب و السنة، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1999، ص:

مراقبة وتوجيه هذا المراهق، فكل المسؤولية تقع على عاتق الأسرة في حالة وقوع أي انحراف جنسي.

2-2-7 النمو الانفعالي:

إن للجانب الانفعالي في مرحلة المراهقة من الأهمية ما للجانب الجسمي، حيث لم يعد المراهق ذلك الطفل الذي يأمر فقط وينفذ دائما بل أصبح له من الوعي ما يمكنه من الرفض وعدم القبول فتكثر انفعالاته ولعل الأمر يعود لطبيعة الطور الذي يمر به وما ينشأ عنه من طاقات واستعدادات وقدرات جسمية وعقلية كل هذا يتفاعل ليعطي لنا صورة كاملة عن شخصية المراهق إذا ما صادفتها بيئة أسرية تدرك خصائص هذه المرحلة وتجدر الإشارة إلى أن الانفعالات تكثر في مرحلة المراهقة وأن المراهق يثور لأتفه الأسباب وأبسطها ولعل أهم المظاهر للنمو الانفعالي البارزة في هذه المرحلة نجد الخوف، الغضب، الحب، العدوان، الغيرة... الخ¹.

2-2-7-1 الخوف:

يعتبر الخوف من الانفعالات المؤثرة تأثيرا واضحا في حياة الأفراد فهو انفعال فطري يشعر به الإنسان في مواقف الخطر التي تلحق به الأذى و الضرر أو التي تهدد حياته بالهلاك أو الموت، و الخوف مفيد في حياة الإنسان لأنه يدفعه إلى تجنب مواقف الخطر التي تلحق به الأذى و الضرر أو التي تهدد حياته بالهلاك أو الموت، والخوف مفيد في حياة الإنسان لأنه يدفعه إلى تجنب مواقف الخطر والابتعاد عما يؤذيه ويضره.²

فالخوف إذن موجود في كل مراحل الإنسان العمرية ولكن تختلف شدته ودرجته ومواقفه من مرحلة إلى أخرى وذلك نتيجة لنمو إدراك الفرد على فهم المواقف المختلفة، ففي مرحلة المراهقة نجد أن المراهق يخاف من بعض الأشياء المادية كالنار والأصوات الغريبة وغيرها وقد يتعدى هذا الخوف إلى العلاقات الإجتماعية، من بينها الخوف من مقابلة الناس و التواجد معهم و الخوف من إلقاء الخطابات أمام الناس، وتبدو أيضا هذه المخاوف الإجتماعية في خجل المراهق حيث يبدو خجولا في مرافقة الجميع ماعدا أصدقائه الحميمين وهو يريد أن يتترك انطبعا حسنا في نفوس الكبار والأغراب وأفراد

¹ الشيخ خالد عبد الرحمن العك: مرجع سبق ذكره، ص : 347.

² محمد عثمان النجاتي: القرآن وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة، دون سنة، ص: 98.

الجنس الآخر، مما تنقصه الثقة بمقدرته على أن يحقق ذلك فيؤدي به الخوف حينئذ للتهيب أو الاستحياء،¹ ولا تنحصر مخاوف المراهق في العلاقات الإجتماعية فحسب بل تتعدى إلى مخاوف أخرى، فعلى الرغم من أن الخجل الذي يعانيه المراهق يعتبر خجلاً مرضياً، فمن واجب المراهق أن يكون حياً من الحياء لا خجولاً منغلقاً على نفسه يحب العزلة و الوحدة خوفاً من الناس وهروباً من المواجهة، وإذا ما نشأ المراهق على هذا الحال فسوف يكون ضعيف الشخصية غير قادر على مواجهة نفسه ولا مواجهة الآخرين ويبقى الخوف من الله هو أحسن المخاوف لأن خوف الله يعني الاستقامة في الحياة ولقد كشفت دراسة الصراف 1991 عن وجود أنواع المخاوف التالية بين البنين و البنات الكويتيين في سن السادسة عشر وتتمثل في :

1. الخوف من المستقبل.
2. الخوف من الرسوب الدراسي.
3. الخوف من المدرسين.
4. الخوف من تأنيب الضمير.
5. الخوف من الله.
6. الخوف من الآخرة.

جدول رقم (03) : يبين أنواع المخاوف في مرحلة المراهقة²

الرقم	ذكور %	إناث %
1	38	19
2	12	26
3	12	15
4	12	15
5	11	13
6	01	30

¹ كمال الدسوقي : النمو التربوي للطفل و المراهق، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة نشر، ص: 185.

² مريم سليم: علم النفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص: 432.

ويمكننا أن نجمع أهم المخاوف التي يمر بها المراهق فيما يلي:¹

أ- المخاوف المدرسية:

وتأتي المخاوف المتصلة بالحياة المدرسية و التعليمية في مقدمة المخاوف باعتبارها الأساس المتين الذي يبني عليه مستقبله وتكمن في خوفه من الرسوب أو الحصول على درجات ضعيفة... الخ.

ب- المخاوف الصحية:

وتكمن في خوفه من العاهات والإصابات ببعض الأمراض المزمنة التي قد تؤدي به إلى الموت.

ج- المخاوف الأسرية:

وتبدو في الخوف من فقدان أحد الوالدين أو إصابتهم بالأمراض أو الخوف على الأهل و الأقارب.

د- المخاوف الإقتصادية:

وتدور في جوهرها حول الخوف من الفقر و البطالة أو وقوع الأسرة في حالة اقتصادية مزرية.

هـ- المخاوف الخلقية:

وتبدو في شعور المراهق بالذنب والإثم في حالة اقتراه لبعض الذنوب و الخطايا في حق الله عز وجل وتكون استجاباته لموقف الخوف عن طريق الهروب منها أو تفاديها عن طريق أساليب هروبية غير صريحة كالإغماء أو الصداع كحل للهروب من موقف معين.

2-2-7-2 الغضب:

يعتبر الغضب من الانفعالات الفطرية مثله مثل الخوف ويظهر هذا الانفعال عند إعاقة أحد الدوافع الأساسية أو عدم إشباعها ويختلف الغضب باختلاف درجة شدته تبعاً لشدة الدوافع المعاقبة عن الإشباع وتبعاً لأهمية الهدف المراد بلوغه، وفضلاً عن ذلك هناك عدة عوامل أخرى تؤثر في درجة شدة انفعال الغضب مثل الطبيعة الوراثية للجهاز

العصبي و الجهاز الغددي وخبرات التعلم السابقة التي أدت إلى تدعيم نوبات الغضب بسبب ما حققته في الماضي من فوائد ومكاسب شخصية،¹ والغضب كالخوف تختلف شدته باختلاف المرحلة العمرية ولعله من أبرز مظاهر الغضب لدى المراهق أنه يغضب ويثور عندما يؤنب أو يوبخ أو ينتقد أو يكرر له النصح والموعظة ويغضب أيضا إذا لم تسر الأمور حسب ما يرام وإذا لم يستطع انجاز ما سعى لتحقيقه،² وتأخذ أشكال الغضب في المراهقة عدة مظاهر منها مظاهر لفظية تبدو في الصياح و الوعيد و الشتائم و التهديد حيث يبدو على وجهه آثار العبوس، وهناك مظاهر حركية وتبدو آثارها في ذهابه وإيابه في الغرفة وحتى العدوان على الآخرين.

ومن الملاحظ أن أغلب المراهقات يلجأن إلى البكاء وتبقى استجابات المراهق للمواقف المغضبة مختلفة عن مظاهر الطفل فاستجابات الطفل مباشرة في حين نجد أن استجابات المراهق غير مباشرة، وتبقى عادة السيطرة على الغضب يتبناها الفرد من خلال الممارسة و التطبيق المستمر في المواقف المغضبة، إلا أنه من واجب الأسرة الآباء على وجه الخصوص أن يعودوا أبنائهم المراهقين منذ الصغر على ضبط انفعالاتهم بصورة عامة.

2-7-3-2 الحب:

يعتبر الحب من الانفعالات الهامة في حياة الأفراد فهو العامل الأساسي في تكوين العلاقات الإجتماعية مع الناس، كما أنه أساسي في ترابطهم وتعاونهم وتماسكهم، فهو الذي يؤلف بينهم ويدفعهم إلى التعاون و التكافل وهو الذي يدفع إلى التضحية بالنفس و النفيس لأجلهم.

فالحب إذن في تكامله اتجاه نفسي يميل بالفرد نحو ما يحب ومن يهوى ويرتبط من قريب بشحنة انفعالية مركبة معقدة، تتناسق عناصرها ويهدف إلى إقامة علاقات مؤتلفة تصل بالفرد بدعائم عالمه المحيط به التي تتصل بحفظ النوع الإنساني في صورته

¹ مريم سليم: مرجع سبق ذكره، ص: 432.

² عصام عبد اللطيف العقاد: مرجع سبق ذكره، ص: 134.

المختلفة، ولهذا يرتبط الحب من قريب بالدافع الجنسي ويتطور في مراحل المتعاقبة المتدرجة من حب الذات إلى حب الجنس الآخر.¹

ولعل أول مراحل هذا الانفعال تبدأ بالطفولة حيث يتعلق الطفل بحب والديه وتشتد أكثر في مرحلة المراهقة حيث أن المراهق فرد يألف الناس ويسعى جاهداً لأن يكون مألوفاً لديهم ويشعر بالسعادة و الغبطة و البهجة كلما كان مع الأشخاص الذين يحبهم ونظراً لأن حب المراهق محدود نسبياً بالقليل من الأفراد.

نظراً لأن المراهقة هي العمر الذي تكون فيه جميع الانفعالات أقوى من المعتاد فإن حب المراهق للآخرين يتميز بالقوة وهو من النوع الذي يمتص الفرد ويدفعه للبحث عن الاتصال بمن يحب وهو يشعر بالوحدة وعدم الأمن عندما يكون بعيداً عنه وللتغلب على ذلك فهو يحاول أن يبقى على اتصال بهم سواء عن طريق الاتصال الشخصي أو المكالمات الهاتفية.²

إن أهم ما نلاحظه في هذه الكتابات وغيرها أنهم يحرصون أثناء دراستهم للانفعال الحب في موضوع حب الذات وحب الجنس الآخر لدرجة أنه قد يخيل للقارئ أن هذان النوعان من الحب هما فقط أحد المعالم الأساسية في انفعالات المراهق، إن عاطفة الحب موجودة لدى جميع الأفراد ولكن قد تزداد حدتها أو تظهر بجلاء في فترة المراهقة، لذا فمن الواجب تنظيمها في إطارها الصحيح أي في إطار الزواج وبناء أسرة أو عن طريق تقديم الإجراءات الوقائية اللازمة كمنعه من الوقوع في الانحراف فديننا الحنيف و العرف الإجتماعي يمنع أية علاقة بين الجنسين في مرحلة المراهقة كأن يحب الفتى أو الفتاة عدداً من المراهقات أو المراهقين ثم يتم الاستقرار بعد ذلك على واحدة منهن أو منهم، لأن علاقة كهذه قد تجر إلى ما لا يحمد عقباه، وتبقى الأسرة هي المقام الأول والوحيد الذي يلقي فيه المراهق فن الحب الصادق و الطاهر و العفيف وتنشئتهم على هذه العاطفة السامية تحت التوجيه و الإرشاد لأنها إذا جاءت بشكلها الطبيعي تصبح قوة دافعة في حياة المراهقين.

2-2-7-4 العدوان:

¹ فؤاد البيهي السيد: مرجع سبق ذكره، ص: 312.

² محمد السيد الزعبلاوي: مرجع سبق ذكره، ص: 165.

يعتبر العدوان من الانفعالات البارزة في مرحلة المراهقة، ويعتبر بصفة عامة صفة رئيسية لكل كائن حي ويظهر مرتبطا بالنشاط البناء الذي يبذله الفرد إما من أجل السيطرة على العوامل المادية المحيطة به من أجل الدفاع عن النفس أمام الأخطار الواقعة أو المتوقعة أو من أجل تأكيد الذات، أو الرغبة في التملك أو محاولة ضبط سلوك الآخرين،¹ ويميل الفرد في مرحلة المراهقة إلى السلوك العدواني ويتضح هذا من خلال سلوكه نحو المحيطين به بدء بالوالدين وصولاً إلى مصادر السلطة في المجتمع وهذا يرجع لكونه في فترة لا هي بفترة الرشد ولا هي مرحلة الطفولة، فالمراهق إذن يتحرك ضد أفراد المجتمع وذلك بحثاً عن الدور الذي يرغب في تحقيقه أثناء الرشد وقد يغالي في استخدام العدوان أثناء علاقته بالآخرين²، ويصبح عدوانياً بشكل ظاهر ويحاول الانتقام من هؤلاء الذين نبذوه أو أرادوا احتقاره في يوم من الأيام، ولعل هذا العدوان يعتبر بمثابة إبراز للذات حيث يجد المراهق فيه رغبته في إبراز جانب من رجولته وقوته أمام زملائه وأمام المجتمع ككل وتكون البنات أقل عدوانية من الذكور بما يتميز به هذا الجنس من رقة وحساسية مفرطة.

2-7-5-2 الغيرة:

مشكلة نفسية اجتماعية معقدة تنشأ عادة إذا شعر الفرد أن هناك شخصاً آخر ينافسه في الحصول على شيء معين، أو في حالة وجود شيء غير موجود لديه و غيره من الأمور التي ينشأ عنها هذا الانفعال، وهو انفعال شائع بين جميع الأفراد صغاراً أو كباراً، نساءً و رجالاً، و لاسيما في فترة المراهقة فهي انفعال صبياني أو ينظر على أنها كذلك. بين أن مجالها أوسع وأكثر تنوعاً إذا ما قيست بغيرة الطفولة، لأنها تمثل المجال الشخصي والمادي ومجال العمل ومجال الأدوار والمراكز الاجتماعية، كما أن المظاهر التعبيرية المنحرفة من الغيرة تنتوع نظراً لتعدد الحياة الناضجة³، ولعل من

مظاهر الغيرة لدى المراهق نجد غيرته من الأقران الذين ينالون المزايا أكثر منه، أو الذين يتفوقون في الدراسة أو البطولات الرياضية وغيرها أما الحالات التعبيرية عن هذه الاستجابة

¹ الشيخ كامل محمد عويضة: مرجع سبق ذكره، ص: 28.

² عصام عبد اللطيف العقاد: مرجع سبق ذكره، ص: 134.

³ عبد الحميد محمد الهاشمي: المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص: 224.

الانفعالية، فقد نجد الهجوم الكلامي أو تبادل الشتائم أو الاستهزاء أما البنات فإنهن "يلجأن إلى العويل والصراخ عندما يجرح شعورهن أو إذا أحسن بإهمالهن ولا ينفرد الأولاد بهذا اللون الطفلي من السلوك إلا نادرا وأيا كانوا ربما يلجؤون إلى الهجمات الجسمية على الفرد الذي أثار غيرتهم تماما مثلما فعلوا عندما كانوا صغار،¹ وتبقى الغيرة الايجابية والمحمودة هي المتعلقة بالعزة وكرامة النفس والغيرة على الوطن و الحرمات المقدسة أو تكون ذات جانب خلقي عند الدخول في منافسة شريفة للوصول إلى نتيجة ايجابية.

ولعل أهم ما يميز النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة الخصائص التالية :²

أ- الحساسية الشديدة:

و تسمى بالرهافة أيضا، ذلك أن المراهق شديد الحساسية و التأثير بأتفه المثيرات، فهو مرهف الحس جدا نتيجة لاختلال اتزان الغدة حيث تسيل دموعه لأتفه الأسباب ويتأثر جدا عند انتقاده ولو كان للنصيحة و الإرشاد.

ب- الكآبة و اليأس:

يتردد المراهق أحيانا في الإفصاح عما يختلج بصدرة ويكتمها في نفسه وذلك خشية أن يثير نقد المجتمع من حوله ولعل هذا ما يشعره بفشله وإحباطه وكثيرا ما يوقعه في العزلة الانطوائية على نفسه وبعدهما يستبد به القنوط فإن الأمر قد يؤدي به أحيانا إلى التفكير في الانتحار ويأتي دور الأهل في مساعدة هذا المراهق بالمكاشفة عما يختلج بصدرة عن طريق الحوار الصريح و الفعال حتى لا يبقى حبيس نفسه فيقع فيما لا يحمد عقباه.

ج- الانطلاق:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة اندفاع وتهور فالمراهق مندفع متهور في جميع قراراته، فنجده سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة الصاخبة التأثير في طيش قد ترمى به

هذه الاستجابة المندفعة إلى التهلكة، وقد تسيطر عليه أحيانا نزوة من نزوات انفعالاته فيقهقه ضاحكا عندما يشير إليه أحد رفاقه فكاهة عابرة وهما يسمعان إلى خطبة الجمعة...

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة انطلاق وحيوية فالمراهق يميل إلى النشاط والحركة ولهذا فكثيرا ما تقوده انفعالاته إلى التهور وكل هذا من أجل أن يلفت النظر ويجد قبولا في

¹ كمال الدسوقي: مرجع سبق ذكره، ص: 189.

² فؤاد البهي السيد: مرجع سبق ذكره، ص: 306.

مجتمع الكبار، هذه هي إذن أبرز السمات الدالة على النضج الانفعالي في هذه المرحلة ولابد للمراهق فيما بعد أن يتعود على ضبط جميع انفعالاته لكي يحضى بصحة نفسية جيدة، أما إذا فقدت التنشئة السليمة والرعاية الصحيحة للنمو الانفعالي فإن حياته الانفعالية سوف تتعرض للاضطراب وتتعرض صحته الجسمية للاختلال.

2-2-8 النمو الاجتماعي:

إن النمو الاجتماعي هو " ذلك التعبير الذي يطرأ على عادات الفرد وقيمه واتجاهاته الاجتماعية وعلاقاته وتصرفاته مع الآخرين في هذه المرحلة، فهو يتصل بسلوك الفرد الاجتماعي بطرق تعامله مع الآخرين وأساليب تصرفه في المواقف الاجتماعية وبمركزه ودوره وأدواره في المجتمع.¹

إن هذه التغيرات أو التبادلات التي تحدث على الصعيد الاجتماعي لا تتم بمعزل عن التغيرات التي تحدث على المستوى الجسمي و الجنسي والعقلي والانفعالي، فكلها تتصل ببعضها تمام الاتصال و تؤثر في بعضها إضافة إلى تأثير البيئة الاجتماعية والثقافة التي يحيا في كنفها، و لعل ما يميز النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة أنه أكثر تمايزا و اتساعا و شمولاً عند مرحلة الطفولة، فينمو الفرد إذ تزداد و تتسع آفاق علاقاته الاجتماعية مع الآخرين و يصبح بحاجة أكثر إلى خبرات الآخرين المحيطين به لكي يكتسب ممارسة أكثر في التعامل مع الآخرين، و لعل من أبرز خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة ما يلي :

2-2-8-2 تأكيد الذات:

من أبرز خصائص النمو الاجتماعي في هذه المرحلة نجد إحساس المراهق بذاتيته ورغبته الشديدة في تأكيدها وسط الجماعة فهو في نظر نفسه لم يعد ذلك الطفل أو الصبي

الذي لا يسمح له بالكلام أو إبداء الرأي و النقاش ونقد آراء الآخرين، فهو من خلال هذا يسعى إلى أن يكون له مركز ودور داخل المجتمع حتى يتم الاعتراف به، حيث يميل دائما

للقيام بأعمال ملفتة للنظر ولعل وسائله في ذلك متعددة منها الاهتمام بالمظهر الشخصي، اختيار الملابس و الاهتمام بالألوان الزاهية اللافتة للنظر وتفضيل آخر صراعات للأزياء مما يظهر محاسن الجسم ويستر مساوئه.¹

فالفتاة تسعى من خلال قيامها بالأعمال المنزلية المتنوعة كالطبخ و الغسل وغيرها من الأعمال لتصبح مضرب مثل الآخرين و الفتى يحاول إقحام نفسه في مناقشات تكون فوق مستواه وقد يطيل الحديث وذلك من أجل إبراز ذاته بين أقرانه.

2-2-8-2 الولاء لجماعة الرفاق:

يرتبط المراهق ارتباطا وثيقا بجماعة الرفاق ويسعى إليها سعيا أكيدا ويناضل من أجل تأكيد مكانته بها فهو ما دام في وسطها فإنه حتما سيتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها، ذلك أن المراهق يشعر في وسط جماعته بالمشابهة وبوحدة الأهداف و الغايات، ويشعر المراهق بالسعادة حين يكون وسط رفاقه يكلمهم ويلعبهم ويأكل معهم، ومما ذكرته هارلوك يمكن استنتاج عدة نقاط فهي تشبع في المراهقة أهدافا متنوعة عندما يكون ضمن الإطار الاجتماعي، فالجماعة توفر له الشعور بالآمان والارتياح و المتعة يستطيع عن طريق تفاعله في وسط جماعته أن يصبح أكثر تساهلا ومرونة ومنها يكتسب المهارات الاجتماعية و الولاء الاجتماعي.²

ويزداد تمسك المراهق بجماعة الرفاق كلما بعدت المسافة بينه وبين أسرته وتعذر عليه أن يناقشها في أموره وأحواله من خلال ما يلاحظه على نفسه من تغيرات عضوية ومزاجية وحتى نفسية وعاطفية، ولعل من أهم المواضيع التي يناقشها مع جماعته ولا سيما في هذه المرحلة نجد الأمور المتعلقة بالنمو الجنسي و العلاقات بين الجنسين ولعلها من أهم المواضيع التي تشغل حيز تفكير المراهق في بداية هذه المرحلة.

¹ محمد بن معجب الحامد : دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي، وزارة الداخلية السعودية، 1994، ص: 38.

² عبد العلي جسماني وآخرون: علم النفس و التعليم، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1994، ص: 216.

إن فقدان المراهق للأمن داخل أسرته يجعله يتجه صوب جماعة الأقران، هذه الجماعة التي تشكل له مركز الأمان المفقودة والحماية و المساعدة بغض النظر عن القيم التي تتبناها وبذلك قد تساهم الأسرة في انحراف أبنائها المراهقين أو في إصلاحهم فحين تتجاهل الأسرة خصائص هذه المرحلة فإنها قد تدفع بهم إلى الاندماج في جماعات منحرفة جانحة للسلوك الشاذ، التي لا تقيم وزنا للخلق و الفضيلة وخاصة إذا ما كان النقاش يدور حول الأمور الجنسية في وقت تكاد معظم الأسر تفتقد إلى الثقافة الجنسية الصحيحة والتي تعتبرها أمورا محظورة لا يتم النقاش فيها وبذلك قد يمارس المراهق عادات سيئة وخاطئة لعدم وجود رقيب أو اهتمام من طرف الوالدين أو حتى الإطلاع على الجماعة التي تنتمي إليها.¹

2-2-8-3 الميل إلى الجنس الآخر:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تجاذب بين الجنسين، بعدما كان الأمر في بدايته أمرا مستحيلا حيث كان كل من الفتى و الفتاة يتعصب وينحاز لبني جنسه، أما مع تطور هذه المرحلة فنجد ميل كل من الجنسين للآخر ويكون هذا الميل في بادئ الأمر خفي غير واضح ثم يتطور هذا الميل ويصبح واقعيًا واضحًا فيحاول كل منهم أن يجذب انتباه الآخر من خلال اهتمام كل منهما بأناقته وملابسه فالفتيات مثلا " يقسن نجاحهن الشخصي بمدى جاذبيتهن في نظر الفتیان، فإذا لم يهتم الفتیان بهن تولد في نفوسهم شعور عام بالنقص مما يؤدي إلى ألوان من السلوك المشكل الذي يقصد به التغلب على هذا الشعور، كما أن أفراد الجنسين يحب كل منهم أن يكون محبوبا من الجنس الآخر حتى يتسنى له أن يكون ذا وزن في مجتمع الشباب.²

إن ميل أحد الجنسين إلى الآخر أمر فطري في كلا الجنسين و خاصة في مرحلة المراهقة ، و هو أمر لا يمكن إنكاره أو تناسيه غير أن الشيء المبالغ فيه هو محاولة كل من الآخر و بشتى الوسائل أن يجذب انتباه الطرف الآخر و قد يسبب لبعضهم الشعور بالنقص و أحيانا بالإحباط إذا لم يتحقق له ما كان يصبو إليه. فان أمرا كهذا في غياب

¹ عبد الغني الديدي: التحليل النفسي للمراهقة، دار الفكر العربي، بيروت، 1995، ص: 74.

² إبراهيم حافظ : تنمية العلاقات الانسانية الديمقراطية (الجمعية الأمريكية للصحة الرياضية و الترويح)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون

الاهتمام الواضح بالمراهق داخل الأسرة وتعريفه بأضرار و عواقب هذه العلاقة إذا زادت عن حدها ، لأنها قد لا تقف في محاولة جذب الانتباه ، فلا ربما تنحو منحى آخر في غياب التوجيه و الرقابة الأسرية و غياب الضمير الأخلاقي و الافتقار إلى التنشئة الأسرية السليمة ناهيك عن الأضرار النفسية التي قد لا تسببها للفرد.

2-2-8-4 المنافسة:

تعتبر المنافسة أحد العمليات الرئيسية و الجوهرية في المجتمع فمن خلالها يتنافس أفراد المجتمع من أجل تقديم الأفضل أما عن المنافسة في مرحلة المراهقة فتتم بين المراهق وإخوته و أصدقائه، ولعل أهم ما يتنافسون عليه نجد التفوق في التحصيل الدراسي وفي مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية كالتمثيل والرسم والموسيقى، و قد تأخذ هذه العملية منحناها السلبي فتسيطر نزعة الأنانية و كثيرا ما تؤدي المنافسة إلى خلخلة و صراع مدمر فلا يكتفي المتنافسون حينئذ بتنمية الأحقاد بينهم بل أنهم يسعون إلى تدمير منافسيهم و إزالتهم وهذا ما لا يقبل به كل ذي عقل سليم¹ و تبقى المنافسة المحمودة هي تلك التي تكون في إطارها المعقول التي تثري حياة الفرد و تدفعه إلى تنمية مواهبه و قدراته وسط أترابه .

مما سبق نجد أن فترة المراهقة قد استدعت انتباه الكثير من العلماء و الباحثين، من علماء نفس و تربية و اجتماع...الخ، و مهما كانت تفسيراتهم فثمة اتفاق على أنها مرحلة يتحول فيها الفرد من عالم الطفولة الذي يمثل عالما من جميع الجوانب إلى عالم أكثر خصوصية هو عالم الرشد، ليكون له بذلك دورا بارزا داخل مجتمعه.

فهي مرحلة للنمو و الارتقاء من جميع الجوانب لاسيما الجسمية منها و الجنسية والعاطفية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فيحدث تغير في تكوينه الجسمي وما يصاحب ذلك من اتساع مداركه العقلية وفترة التقلبات الوجدانية العاطفية والجنسية والتحولات العلائقية والاجتماعية ليرز بذلك دوره و مكانته داخل جماعته و مجتمعه.

2-3 مشكلات التلميذ في مرحلة المراهقة:

ترتبط مشكلات التلميذ في هذه المرحلة بحالة من التحول من الطفولة إلى المراهقة، و كذلك عدم قدرة المراهق على التكيف مع الواقع الاجتماعي نتيجة للتعارض أو الدوافع بين التدافع و الحاجات النفسية للمراهقين، و نمط القيم و المعايير الاجتماعية أو نمط النظام الاجتماعي القائم.

فهذه المرحلة هي تعبير عن حالة التغير الشامل في جميع جوانب النمو الاجتماعي و الانفعالي، و التي تتضمن أهداف مرحلة المراهقة، و الاهتمام بالجنس الآخر، و النضج الانفعالي و الاجتماعي، و الميل نحو الاستقلال، و الثورة، و اختيار المهنة، و غير ذلك من جوانب النمو.¹

وتشير دراسات نفسية أقيمت لغرض التعرف على المشكلات التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الثانوية إلى أن هناك مشكلات أكثر شيوعا يعاني منها التلاميذ وهي: القلق، والتشتت، والاعتمادية، والخجل، والتواصل والاتصال، والحساسية الزائدة، و الانسحاب.

و قد أجريت في هذا الباب دراسة.² على عينة من المراهقين في مدينة الرياض، وجد أن المراهقين يشكون أكثر من غيرهم من الخلافات الأسرية، و سوء العلاقة بين الوالدين، والغيرة بين الإخوة، والإهمال والقسوة، وانعدام الثقة بين أفراد أسرهم، وقلة الأصدقاء، وكثرة التعرض للنقد والإهانة، وسرعة الغضب، والضيق والشك والنسيان وأحلام اليقظة و المخاوف، و التعاسة. إضافة إلى مشكلات صحية أخرى.

و في دراسة لكل من محمود عبد الرزاق شفشق و هدى محمود الناشف (1995)³ حصر مجموعة من المشاكل التي يعاني منها تلاميذ مرحلة المراهقة، نوردها وفق الترتيب التالي :

¹ خير الله السيد: مرجع سبق ذكره، ص: 264 .

² مصباح عامر: مرجع سبق ذكره، ص: 264 .

³ نفس المرجع، ص: 44 .

1.3.2. العدوانية:

و التي تعبر عن الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الضرر و الأذى بالغير. و هي تتراوح بين التهكم من فرد آخر إلى القتل للشخص الذي يعتبر محبط أو عائقاً دون الوصول إلى غرض ما. و غالباً ما يظهر السلوك العدواني في شكل قضم الأظافر، أو الشعور بالمخاوف و عدم الاستقرار. و قد ينشأ العدوان نتيجة الإحباط أو الفشل فيلجأ المراهق إلى الإنتقام من المحيط.

2.3.2. التدمير:

و يشير إلى لجوء التلميذ إلى تدمير الأشياء التي تقع تحت يديه إذا لم يتمكن من التعبير عن العدوان إزاء شخص معين.

3.3.2. الغناد:

و الذي يعبر عن عدم انصياع المراهق للنظام الإجتماعي السائد نتيجة خلل معين في عملية التنشئة الإجتماعية.

4.3.2. الانطواء:

و هو يشير إلى هروب المراهق من الصعوبات أو عدم القدرة على مواجهة الواقع الإجتماعي الذي يتحداه، و الذي هو ناتج عن ظاهرة الشعور بالنقص و لعل أهم سبب للشعور بالنقص هو الشعور بالعجز الجنسي.

5.3.2. الخجل:

قد يكون أقل أنواع السلوك إضراراً بالآخرين، و لكنه أشد خطراً من الناحية المرضية فالمراهق الخجول الهادئ لا يقلق أو يضايق زملائه، و لكنه لم يصل إلى مستوى النضج الكافي الذي يتطلبه المحيط الإجتماعي.¹

و من ناحية أخرى، قد تكون مشكلات المراهقين منطوية على عدم الرضى النفسي، و الذي هو ناشئ عن حالة الإحباط في إشباع الحاجات الإجتماعية، كعدم القدرة على تحقيق الأهداف و حب الظهور الشخصي.

¹ مصباح عامر: مرجع سبق ذكره، ص: 44 .

3- مظاهر عنف التلاميذ عالميا و محليا:

عند محاولة معرفة أنواع ومظاهر عنف التلاميذ، يتطلب ذلك التطرق أولا إلى مظاهر العنف المدرسي، باعتبار أن عنف التلاميذ يمثل إحدى مجالات ممارسة العنف والعنف المدرسي.

* العنف المدرسي:

انطلاقا من التصنيفات السابقة للعنف، فإنه يتضح أن هذا الأخير يمارس في مجالات متسعة من بينها: العنف في المؤسسات التربوية أو ما يسمى بـ " العنف المدرسي "، وباعتباره أحد أنواع العنف فهو كذلك يأخذ عدة أنواع وأشكال حسب الطرف أو الجهة التي تمارسه ومنها¹:

* **العنف الخارجي:** يشمل كل أنماط العنف المشاهد أمام المدرسة، فهي ليست بالضرورة عنفا مدرسيا فبالإمكان أن تكون امتدادا للتصرفات العنيفة الخارجية.

* **العنف في المدرسة:** ينتج عن ديمقراطية وتوسيع قاعدة التعليم على اعتبار أن طبائع متعددة ستلتقي داخل المدرسة وبالتالي فإن عناصر حياتهم، شخصيتهم وخلفيتهم النفسية والاجتماعية ستؤثر في علاقاتهم مع بعضهم البعض من جهة، ومع أفراد الجماعة التربوية من جهة أخرى.

* **العنف ضد المدرسة:** يعبر عن سلوكات موجهة ضد النسق المدرسي مباشرة (المدرسة، الأساتذة، التلاميذ المندمجين في قيم المدرسة). وهناك من يطلق على العنف الخارجي: عنف أمام أبواب المؤسسة.

6-3 عنف التلاميذ:

إن العنف الممارس من طرف التلاميذ يبرز كذلك في عدة أشكال ومظاهر، فهو يختلف من حيث الأشكال حسب نوع الضحية: تلاميذ، أساتذة، إداريين أو ممتلكات مدرسية. وعلى هذا الأساس توجد أربعة أنواع لعنف التلاميذ هي:

¹ جيهان المشعان: العنف المدرسي والطفولة المستباحة نقلا عن: 15.30 http://www.Rezarg.com/debat/show.art.11-03-2007a.

* العنف بين التلاميذ:

تتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيما بينهم، وتتراوح بين أفعال عنف بسيطة وأخرى مؤذية، ينزع التلاميذ من خلالها إلى إفساد الجو المدرسي. ويرى بعض الباحثين أن هذه المظاهر غالبا ما تأخذ مظهرا غير مكشوف خشية العقاب أو التوبيخ. وقد يكون تعبيرا عن السخط الذي يعانیه التلميذ إزاء سلطة معينة سواء أسرية أو مدرسية.

وهناك من يحدد مظاهر العنف بين التلاميذ في:

اشتباكات التلاميذ فيما بينهم، الضرب والجرح، إظهار السلاح أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله، إتلاف ممتلكات الغير وتفشي اللصوصية، الانتشار الواسع للألفاظ البذيئة من خلال السب والشتم، الإيماءات والحركات التي يقوم بها التلاميذ والتي تبطن بداخلها سلوكا عنيفا.

* عنف التلاميذ تجاه الأساتذة:

تشهد المؤسسات التربوية نوعا آخر من العنف هو الذي يحدث بين التلاميذ والأساتذة، بحيث يكون الأساتذة هم الضحايا والتلاميذ هم الفاعلين. ومن مظاهره: سب الأساتذة، التهكم والسخرية، رفض الخضوع للسلطة المدرسية.

* عنف التلاميذ تجاه الإدارة:

قد يكون موظفي الإدارة هم كذلك موضوعا لفعال العنف من قبل التلميذ، وقد أشارت الكثير من المصادر الإعلامية إلى هذا النوع من العنف، حيث أصبح الأساتذة والمساعدون التربويون والمراقبون داخل المؤسسات التعليمية أكثر ضحايا العنف بمختلف أشكاله، مثلهم مثل التلاميذ في السنوات الأخيرة، ومع ذلك لم تحضى هذه الظاهرة الخطيرة بالاهتمام الجدي في مجالات الكشف، التشخيص، وإيجاد الحلول. و أكثر من ذلك تعتبر أحد الطابوهات بفعل تحاشي المربين الحديث عنها، الذين يعرفون مسبقا أنه مفروض عليهم أن يواجهوا وحدهم هذه الظاهرة.¹

¹ نورالدين بن ناصر: العنف المدرسي خطر جديد يتنامى في المجتمع الجزائري، الخبر اليومي، عدد 4494، 7 سبتمبر، 2005،

غير أن هناك من له رأي مخالف لما سبق عندما يعتبر أن هذه الحالات قليلة جداً، مادام الإداري من وجهة نظر التلميذ هو رجل السلطة الموكول له تأديب التلميذ وتوقيفه عند حده عندما يعجز الأستاذ عن فعل ذلك¹.

* **عنف التلاميذ تجاه الممتلكات المدرسية:**

يرى حجازي و دويك أن عنف التلاميذ تجاه الممتلكات المدرسية ينبع من فشل التلميذ وصعوبة مواجهة المدرسة والتأقلم معها، ولكن لا يوجد له أثر كبير على نظام الإدارة في المدرسة. ومن مظاهره: إتلاف أثاث المدرسة، إتلاف أدوات النشاط المدرسي، تشويه حوائط المدرسة من خلال الكتابة على الجدران والرسوم التشويهية أو حتى على الكراسي والطاولات، إلقاء الكراسي على التلاميذ وتكسير زجاج النوافذ².

ففي دراسته عن العنف المدرسي بين دوباكييه أشكالاً مختلفة حددها حسب رأيه في: ³ إحداهن فوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه، المشاجرة بين التلاميذ فردياً أو جماعياً، التغيب المتماذي عن الصف، ابتزاز المال بالتهديد، الكلام السفيه والتحريض على الشغب.

كما توصلت الدراسة التي قامت بها وزارة التربية الفرنسية على عدة مؤسسات تربوية ما بين 1981/1984 إلى أن هناك أشكال متعددة للعنف عند التلاميذ: الاعتداء على الآخرين، سلب ممتلكات الغير، السرقة، سب وشتم الأساتذة وقد أصبحت السرقة والتخريب أمراً مألوفاً وصل إلى درجة إطلاق النار والاعتداء الجسدي على التلاميذ والمدرسين⁴. وفي المجتمع الأمريكي وصلت أشكال العنف عند التلاميذ إلى أخطر مظاهرها وذلك بنفشي حوادث القتل العشوائي، حمل السلاح والتهديد باستعماله.

وعن أشكال العنف الممارس عند التلاميذ في المدرسة الجزائرية، كما وضحتها دراسة أكاديمية الجزائرية، فهي تتراوح بين: السب والشتم، الضرب والتخريب، التهديد، السرقة

¹ عبد المالك أشبهون: العنف المدرسي: المظاهر، العوامل، بعض وسائل العلاج، مجلة فكر ونقد، دار النشر المغربية، السنة السادسة، عدد 56، فيفري 2004، ص: 92.

² منى فياض: الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي، المركز العربي الثقافي، المغرب، 2004، ص: 319.

³ إلين صعب: مرجع سبق ذكره، ص: 7.

⁴ أحمد حويطي: مرجع سبق ذكره، ص: 241.

والمساومة، إتلاف أدوات الغير والتحرش الجنسي، التنازب بالألقاب.¹ كما تصل أحيانا إلى حد العنف القاتل في بعض المؤسسات، و إن كان ذلك بنسب قليلة مقارنة بأشكال أخرى للعنف.

وفي دراسة للمركز القومي للبحوث التربوية و التنمية : 99/ 89 " المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية". " ظاهرة العنف الطلابي" تناول الباحث محمد حسونة و آخرون ظاهرة العنف الطلابي بالدراسة للتعرف عليها و على المظاهر المعبرة عنها، والأسباب الكامنة وراءها و كيفية الحد منها و أشارت الدراسة إلى مظاهر العنف الطلابي عالميا و محليا و التي تمثلت في:²

- 1- الاعتداء أو الهجوم على المعلمين.
- 2- القيام بحرق الأشياء الثمينة داخل المدرسة.
- 3- التخريب المتعمد للممتلكات الخاصة.
- 4- تكوين عصابة يشترك فيها مجموعة من التلاميذ.
- 5- تعاطي المخدرات.
- 6- حمل الأسلحة و استخدامها.
- 7- التعدي على القوانين و اللوائح المدرسية و عدم احترام بعض التلاميذ للقانون، و من ثم عدم الخشية من العقاب القانوني الرادع أو التنفيذ الصارم للعقوبة مثال ذلك: عدم حضور الدروس بالرغم من الوجود على أرض المدرسة.
- 8- التخريب المتعمد لمباني المدرسة و الأثاث.
- 9- حالات الغش الجماعي التي يقدم عليها بعض التلاميذ.
- 10- اعتداء بعض التلاميذ على زملائهم ممن يخالفونهم في الرأي أو في الفكر أو العقيدة.
- 11- الاعتداء على الهيئة الإدارية المدرسية .
- 12- الانضمام إلى بعض التنظيمات و الجماعات المنحرفة.

¹ مصباح عامر: مرجع سبق ذكره، ص: 241.

² أميمة منير جادو: مرجع سابق ذكره، ص: 102-103 .

من خلال الأشكال والمظاهر السابقة، يتضح أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول معيار محدد للعنف عند التلاميذ، لذلك تختلف هذه التصنيفات من مجتمع لآخر ومن مؤسسة لأخرى.

4- مظاهر العنف الممارسة في المؤسسة التربوية الجزائرية:

أما بالنسبة لمظاهر العنف الممارسة في المؤسسة التربوية الجزائرية فقد جاءت كما هو مبين في الجدول رقم (4) مطابقة لكثير من مظاهر العنف الممارس في المجتمعات الغربية. و يلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك اتفاقا بين عينتين بن عكنون و سيدي محمد حول أنواع السلوك العدواني، إلا أن نسبة السلوك العدواني أو العنيف لدى عينة بن عكنون تعتبر أعلى.

الجدول (4) يبين أنواع السلوك العنيف حسب المنطقة و الجنس: ¹

المنطقة	نوع السلوك العنيف	الذكور	الإناث
بن عكنون	السب و الشتم	% 82.60	%97.14
	الضرب	% 65.21	%58.85
	التخريب	% 59.42	%74.28
	التهديد	% 39.85	%29.71
	السرقه	%65.94	%69.14
	المساومة	% 21.01	%14.85
	إتلاف أدوات الغير	%52.17	%57.14
	التحرش الجنسي	% 40.57	%22.85
	التنايز بالألقاب	%63.76	%65.14
	سيدي أمحمد	السب و الشتم	%71.57
الضرب		%37.89	%17.27
التخريب		%18.94	%3.63
التهديد		%13.08	%6.36
السرقه		%38.94	%30
المساومة		%6.31	%5.45
إتلاف أدوات الغير		%25.26	%19.09
التحرش الجنسي		%17.89	%18.18
التنايز بالألقاب		%71.57	%60.90

أما بخصوص مصدر العنف، فتظهر نتائج هذه الدراسة أنه ليس هناك فرق بين العينتين وكذلك بين الجنسين في كون أن التلميذ يأتي على رأس قائمة مصادر العنف في المدرسة كما هو مبين في الجدول رقم(05).

الجدول رقم (05) يبين مصادر العنف في المدرسة حسب المنطقة والجنس:¹

المنطقة	مصدر العنف	الذكور	الإناث
بن عكنون	التلميذ	%68.11	%78.28
	الأستاذ	%39.11	%28
	الإدارة	%26.81	%29.14
سيدي محمد	التلميذ	%51.57	%48.18
	الأستاذ	%43.15	%38.18
	الإدارة	%38.94	%41.81

5- نتائج العنف المدرسي على التلاميذ:

إن من نتائج العنف المدرسي المخلفة لدى المتعلمين سواء على المستوى السلوكي، أو التعليمي، أو الإجتماعي وحتى على المستوى الانفعالي هي ما يلخصها الجدول رقم (06).

جدول رقم (06)، يلخص نتائج العنف في المجال السلوكي والتعليمي والاجتماعي والانفعالي:²

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي
1- عدم المبالاة.	1- هبوط في التحصيل التعليمي.	1- انعزالية عن الناس	1- انخفاض الثقة بالنفس.
2- عصبية زائدة.	2- التأخر عن المدرسة	2- قطع العلاقات مع الآخرين.	2- الاكتئاب.
3- مخاوف غير مبررة.	وغيابات متكررة.	3- عدم المشاركة في	3- الهجومية والدفاعية في
4- مشاكل انضباط.	3- عدم المشاركة في	4- العدوانية تجاه	4- توتر دائم
5- عدم القدرة على التركيز.	4- التسرب من المدرسة	الآخرين.	5- الشعور بالخوف وعدم
6- تشتت الانتباه.	بشكل دائم أو متقطع		الأمان.
7- الكذب			

¹ أحمد حويطي : مرجع سبق ذكره، ص : 244.

² نادية مصطفى الزقاوي ويوب مختار : مرجع سبق ذكره، ص : 60.

وهناك نتائج أخرى للعنف المدرسي يمكن إجمالها كما يلي¹:

1.5. إعادة إنتاج العنف المدرسي:

إن المدرسة يلتحق بها تلاميذ من كل المستويات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية، وكل فئة من هذه الفئات محملة بمظاهر خاصة بها، والاحتكاك بين التلاميذ يجعل هذه المظاهر تنتقل فيما بينهم، والعنف جزء من هذه المظاهر الذي ينتقل من تلميذ إلى آخر. خوف التلاميذ غير الممارسين للعنف. خاصة منهم الجدد. من الذهاب إلى المدرسة، كونهم يظنون أن المدرسة هي مصدر للعنف، وهذا في الحقيقة تصور خطير، يرسخ في ذهن الطفل (التلميذ) ومن الصعب التغلب عليه مستقبلا.

تخلي كل من المدرسة والمدرس عن دوريهما الحقيقي، وتقمص دور المصلح الإجتماعي، الذي يعتبر بعيدا عن دوريهما رغم التداخل بين الدورين.²

6- طرق علاج العنف المدرسي في الجزائر:

إن معالجة ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية يستدعي بالتأكيد رصد أسباب هذه الظاهرة و البحث عن أنجع السبل لعلاجها. وفيما يلي سنتعرض إلى بعض الحلول التي قامت بها الدولة الجزائرية بهدف الوقاية من العنف المدرسي. ويمكن تلخيص هذه الطرق فيما يلي :

- في الجزائر فقد بدأ التفكير في وضع برنامج وطني لمكافحة العنف داخل المدارس منذ الدخول المدرسي 1999-2000.³

ونتيجة للأحداث التي شهدتها مدارس ولاية تيبازة خلال سنة 2001 والتي خلفت ضحيتين: إحداهما مقتل تلميذ ثانوي بعد خروجه من المدرسة، والثاني مقتل أستاذ بعد مشادات مع تلميذة، شكلت وزارة التربية الوطنية لجنة وطنية لتحضير إستراتيجية وطنية للمكافحة والوقاية من العنف داخل المدارس الجزائرية.

¹ نادية مصطفى الزقاي ويوب مختار: مرجع سابق، ص: 60.

² نفس المرجع والصفحة.

³ أحمد حويطي: مرجع سبق ذكره، ص: 252.

وفي هذا الإطار اقترح أعضاء اللجنة الوطنية ثلاثة محاور رئيسية للتفكير تدور حول ميثاق المدرسة والقوانين واللوائح الداخلية للمدرسة، ومجال الاتصال ودور المجالس المختلفة.

وهكذا يتضح أن أغلبية هذه البرامج والإجراءات التي اتخذتها بعض الحكومات والمنظمات والمدارس ما تزال تتعامل مع الجريمة بعد وقوعها، ولا تتطلع إلى منعها قبل الوقوع عن طريق تغيير سلوك الأطفال (التلاميذ) واهتماماتهم، والعمل على تنشئة أجيال مسالمة تعرف للقوانين والقيم حرمتها.

وعليه، فإن البرنامج الأمثل يجب أن يكون قادرا على تغيير تفكير الأطفال (التلاميذ) واهتماماتهم قبل ارتكاب الجريمة، ومن ثم يجب أن يتجه الاهتمام إلى الأسرة، والمدرسة، والإعلام وخاصة التلفاز باعتباره أكثر الوسائل الإعلامية خطرا على الأطفال (التلاميذ). وأنه لا بد من العمل على تقديم ثقافة جديدة، وأهداف تربوية وأخلاقية جديدة، تكون هي الرسالة التي تقدم إلى الأطفال (التلاميذ) لصنع أجيال تحترم القوانين والنظم وتقدر الحياة الإنسانية.¹

خلاصة:

إن أهم ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الفصل، هو أن التلميذ المراهق يعيدنا إلى ضرورة تحديد مفهوم "المراهقة"، بما أنها مفهوم سيكولوجي، يقصد بها المرحلة التي يبلغ فيها الطفل فترة تحول بيولوجي وفيزيولوجي وسيكولوجي، لينتقل إلى سن النضج العقلي والعضوي، فالمراهقة إذن هي المرحلة الوسطى بين الطفولة والرشد.

في هذا السياق، وهو سياق بناء الذات من منظور التلميذ - المراهقة - لابد أن تصطدم هذه الذات الباحثة عن كينونتها، بكثير من العوائق، بدء من مواقف الآباء مرورا بمواقف العادات والتقاليد انتهاء بموقف المربين...بالإضافة إلى موقف الأسرة الذي عادة ما يكون إما معارضا أو غير مكترث، فإن سلطة المؤسسات التعليمية غدت هي الأخرى تستثير التلميذ المراهق، وتحول دون ممارسته لحريته كما يراها هو.

وبناء على ذلك تطرقت الباحثة في هذا الفصل إلى عنف التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي الذي تقابله (مرحلة المراهقة) هذه المرحلة تعبر عن حالة التغير الشامل في جميع جوانب النمو الاجتماعي والانفعالي وإذا حدث تعارض بين الدوافع والحاجات النفسية للمراهقين، ونمط القيم والمعايير الاجتماعية أو نمط النظام الاجتماعي القائم. ظهرت مشكلات لدى تلاميذ مرحلة المراهقة من بينها: العدوانية، التدمير، العناد...

هذه المشكلات هي التي كانت وراء بروز مظاهر العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (اللفظي، الجسدي والنفسي....) فهي ذات تأثير كبير على المراهق في تكوينه وفي بناء شخصيته.

ونظرا لما يخلفه العنف في المحيط المدرسي من مشكلات لدى كل أطراف العملية التربوية، كان لزاما البحث في طرق من شأنها أن تقلل من العنف وتبعاته لدى التلاميذ.